

غريب الحديث لابن قتيبة

جَرِير [من الكامل] ... تَصْرِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ يَعَصِي بِهَا ... يَا بَنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ
فَعَلُّ الصَّيْقَلِ

وقال في حديث أبي بكر أن قيس بن أبي حازم قال كان يخرج إلينا وكأنَّ لَحْدَيْتِهِ ضَرَامُ
عَرَفَج .

يرويه خالد عن حُمَيْنٍ عن المَغِيرَةِ بنِ شَيْدَلٍ عن قيس بن أبي حازم الضرام لهب النار ومنه
يقال اضطربت النار إذا التَّهَبَتْ وَالضَّرَمَةُ النار يقال ما في الدَّيَّارِ نَافِخٌ ضَرَمَةٌ أي
ما بها أَحَدٌ وَالْعَرَفُ فَجٌ نبت ضعيف تُسْرِعُ النار فيه ثم لا تَلْدِيَتْ إِلَّا يسيراً حتى
تَطْفَأُ .

وقيل لامرأة من الأعراب مالكنَّ يا معشر نساء آل فلان رُسُحاً فقالت أَرَسَحَتْنَا نارُ
الزَّحْفَتَيْنِ تعني نار العَرَفُ فَجٌ وذلك لأنَّها تُسْرِعُ الالتهاب فيه وتقوى حتى تؤذي
بحرَّها من يدنو فيزحفون للتَّأخِرِ عنها واحدة ثم يسرع خمودها فيزحَفُونَ أخرى للتَّقدمِ
إليها ولذلك قال الشاعر [من البسيط] ... يا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدها بعَرَفُ فَجَةٍ ...
لمن تبيَّنها من مُدْلَجِ سَارِي